

٦-باب ذهاب الصالحين - كتاب الرقاق - شريف علي

شريف علي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه الى يوم الدين باب ذهاب الصالحين قال الامام البخاري رحمه الله حدثني يحيى بن حماد - 00:00:00

حدثنا ابو عوانة عن بيان عن قيس ابن ابي حازم عن مرداس الاسلمي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يذهب

الصالحون الاول فالاول ويبقى حثالة كحفالة الشعير او التمر - 00:00:20

لا يبالههم الله باله قال ابو عبدالله يعني البخاري رحمه الله يقال حفالة وحثالة قالوا حثالة وحثالة اه رذالة من الناس كرده

التمر ونفايته يعني حثالة ولا يبالههم الله بال - 00:00:40

بلا مبالاة اي لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا ويعني يعني ممكن سؤال يعني ايه علاقة آآ الباب اللي الامام البخاري اورده رحمه الله

في كتاب الرقاق باب ذهاب الصالحين - 00:01:07

هذا شيء يرقق القلب يعني ان الانسان يتفكر في المعنى ده معنى ذهاب الصالحين فعلا لما يعني لو انت آآ مسلا تعلقت بحد من اهل

العلم لو حضرت مسلا للشيخ فلان او للعالم الفلاني وشفقت ان العالم ده ما شاء الله على علم وتقوى وصاحب عبادة - 00:01:29

صاحب حال وبعدين آآ مات فاوول لما يموت سبحانه الله آآ الانسان المؤمن يعني يعني يجد في نفسه آآ حزنا لذهاب العالم او ذهاب

هذا الرجل الصالح من الارض خلاص كان كان الراجل ده موجود بينفع الناس بعلمه وعبادته وكذا - 00:01:58

ومات لا شيء يعني آآ يحمل الانسان اولاه على التمسك بصحبة الصالحين والعلماء والعباد وان احيانا الانسان اه الله ما يبقاش حاسس

قيمة النعمة وانا اظن يعني مش عارف حكيت للاخوة قبل كده - 00:02:26

مش عارف قلت لكم لو كان حد من من مشايخنا الشيخ عبدالمجيد آآ الله يرحمه وآآ يغفر له كان عالم في اللغة وكان الشيخ سبحانه

الله يعني انا اتعرفت على شيخ - 00:02:54

اه وكان الشيخ كنا بنروح له البيت كان كبير في السن يعني لدرجة ان هو كان الشيخ الله يرحمه كان بيقرّب من الكتاب اه علشان

يشوف يعني قرب كده وكان ما شاء الله عليه يعني علامة - 00:03:08

كان اه كنا ندرس عند الشيخ نحو وانا كنت بكره النحو يعني والشيخ سبحانه الله هو اللي فتح الانسان اصلا بداية يعني بداية التعلم

في العلم ان هو يكسر حاجز - 00:03:21

ان انت اصلا تدرس النحو او تدرس الصرف والبلاغة والعلوم دي كان شيخ عالم عالم سبحانه الله فسبحان الله كان الشيخ الله يرحمه

كان كان بيحبني يعني وكان يقول لي تعالى كل يوم - 00:03:34

يعني اه تعالى كنا بنروح للشيخ بعد الشروق فيقول لي تعالى كل يوم تعالى بعد الشروق وتعالى بعد العصر وكان حريص ان انا اتعلم

وانا سبحانه الله كنت مشغول يعني بتشغل مسلا في دعوة في سفر في مش عارف ايه - 00:03:52

وشيخ يقول لي يا ابني ركز ركز يعني ان انت ايه اقعد اتعلم فسبحان الله قعدت فترة كده انقطعت عن آآ يعني خلصت مع الشيخ

كتاب وبعدين انقطعت عن الشيخ فترة طويلة - 00:04:09

اه مدة سنتين او سنة او اكثر وبعدين سبحانه الله انا كل شوية مسلا ايه يحصل تواصل حد من الاخوة مسلا يروح يزور الشيخ فيقول

للشيخ ببسأل عليك فانا بقى ايه مكسوف عايز اروح ازوره - 00:04:25

وسبحان الله اه عرفنا خبر وفاة الشيخ بعد ما مات بتلات ايام ولا حاجة فانا انا ساعتها حسيت ان انا يعني آآ كأن يعني ايه يعني كأن

يعني نزل علي مية متلجة كده - 00:04:42

زعلت جدا يومها وحسيت ان انا وبنت يعني زعلي على نفسي اكثر من زعلي على وفاة الشيخ اللي هو انا يعني كان قدامك فرصة وكان اه شيخ بيحبك وكان حريص ان هو يدبك وقت - 00:05:03

وده فعلا يعني انا لما قرأت كلام الامام البخاري باب ذهاب الصالحين زهاب العلماء وده فعلا شيء يعني محتاج الانسان يتوقف عنده واتعلمت درس ان انت لو قدامك فرصة ان انت ما انت قدامك دلوقتي الشيخ فلان والعالم الفلاني وفلان تقدر تحضر له وفلان تقدر تصاحبه - 00:05:22

وبعد شوية ده هيموت وده هيموت وده هيموت وخلاص فقال باب ذهاب الصالحين وذكر فيه عن مرداس الاسلمي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاول فالاول ويبقى حثالة كحفالة الشعير او التمر - 00:05:47
لا يباليهم الله بالا يأب الصالحون ياك الف شرح خير غير الاجيال اجيلال هذه الامة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم التابعين ثم اتباع التابعين وهكذا كلما اقتربنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الاجيال اقرب للخير - 00:06:10
الى ان تقوم الساعة على شرار الخلق او على قوم لا يعبدون الله عز وجل البتة وفي الحديث يخبر الصحابي مرداس الاسلمي رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة الذين قال الله تعالى فيهم لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة - 00:06:34
هي بيعة رضوان بيعة الرضوان بالحديبية قال رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان الله عز وجل يقبض الصالحين ويذهب بهم من على وجه الارض اولا فاولا - 00:06:55

ثم تبقى حفالة يعني ارادل الناس كراديق التمر يبقى حثالة كحفالة التمر والشعير وهو الرديء لا يبالي الله بهم شيئا ولا يكثرث بهم ولا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا - 00:07:17
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا - 00:07:42

فافتوا بغير علم وضلوا واضلوا لذلك ذهاب الصالحين وذهاب العلماء شيء يبكي شيء محزن شيء يرقق القلب ان في علامة اقتراب الساعة وانتشار الشر وآآ قلة الخير في الارض ان الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد - 00:08:00
ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما لو غاب العلماء ايه اللي هيحصل؟ اتخذ الناس رؤوسا جهالا فلان بقى هو المفتي بتاعنا ده اللي بيفتينا وهذا فلان هذا رجل جاهل - 00:08:26
لا يتقي الله عز وجل ولا يعلم شيء فسلوا فيطلع حد وهو لا يفقه اي شيء ويتصدر للفتوى يعني مش مسلا بيدعوا الناس مسلا او يركز الناس او يعظ الناس - 00:08:47

يتكلم فيه ما يحسن لا اتخذ الناس رؤوسا جهالا بسبب غياب العلماء بقى فلان وفلان هم دول العلماء والناس تسألهم والتاني يفتكر ان هو عالم فيفتي فسلوا فافتوا بغير علم - 00:09:05
فضلوا واضلوا اضلوا واضلوا في الحديث ان الانسان ينبغي ان هو يجتهد في طلب العلم وفي رفع الجهل عن نفسه وانه لا يتكلم بغير علم ويتمسك بالعالم ويعلم قدر العالم. ما ان تخيل - 00:09:28
يا جماعة انا كنت بقول للشباب بقول لهم يا جماعة دلوقتي في في كزا جيل من من العاملين للدين يعني في الدعوة وفي طلب العلم والتعليم وكذا احنا مستوانا احنا مسلا كشباب اللي مسلا في من عشرين لتلاتين مستوانا في العلم - 00:09:49
طب الجيل بقى اللي هو الاكبر اللي هو مسلا ايه من اربعين لخمسين او الجيل اللي بعده اللي هو من خمسين وانت طالع في علماء كل ما بيموت حد من الجيل - 00:10:11

الله يحفظ العلماء علماء المسلمين بس كل ما بيموت حد بخلاص الجيل اللي بعده هو اللي بيستلم الجيل اللي بعده هو اللي بيستلم. فيا شباب دلوقتي احنا لو احنا ما اهتمامناش بالعلم الشرعي - 00:10:26
ما خرجش منا ناس متمكنين في العلوم الشرعية علشان يحفظوا الدين على الناس هيجي بعد عشرين سنة لو احنا لو احنا فضلنا في

التشتت ده وعدم الاهتمام بالعين ومتابعة التفاهات - [00:10:42](#)

وتضييع الوقت والانشغال والانكباب على الدنيا. ما طلعتش منا نماذج من العلماء الربانيين. اللي مهتم بالعلم ويرسخ فيه مش بس ياخذ العلم المعرفي قشور ان هو يجتهد ويقتطع من وقته ويبزل علشان الدين علشان يحفظ للناس العلم - [00:11:01](#)
هيجي بعد عشرين سنة هتلاقي انت دلوقتي عايز تستفتي علشان تستفتي في مسألة من المسائل انت بتتعجب علشان تروح تكلم فلان وتلاقي حد على علم وفاهم الواقع ومتمكن ويقدر اه يفتي في المسألة - [00:11:22](#)

انت علشان تلاقي حد بتتعجب فما بالك بعد عشرين سنة الجيل اللي جاي الجيل اللي تحتنا من الشباب اللي هو من من اه من خمستاشر سنة لعشرين سنة او من عشرة لعشرين سنة - [00:11:39](#)

ما هو الجيل ده قدام كمان شوية هيستلم هيستلم راية العلم والدعوة والتربية والاصلاح فاهمين الموضوع خطير ازاي يا جماعة فهنا الامام البخاري مش بيكتب اي باب وخلاص ويقول ان ده - [00:11:56](#)

شيء اه سبب في اه رقة القلب وان الانسان يتفكر في حاله باب ذهاب الصالحين كل ما عالم بيموت انت محتاج ان انت دي وقفة مع نفسك. هتجيب العلم ده ازاي - [00:12:12](#)

فلذلك ام كانوا يقال لما دفن احد العلماء من من السلف قال لقد دفن اليوم علم كثير خلاص فلان مات كان العلم في صدره مات خلاص انت كان نفسك تسأله على تفسير آية ولا تسأله على شيء او يشرح خلاص مات - [00:12:28](#)

هتجيب العلم ده منين فاهمين يا شباب ثم قال رحمه الله باب ما يتقى من فتنة المال وقول الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ثم ذكر الامام البخاري رحمه الله - [00:12:52](#)

باب ما يتقى من فتنة المال وقول الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ايات سورة التغابن قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم - [00:13:16](#)

وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم. انما اموالكم واولادكم فتنة. والله عنده اجر عظيم قال ابن كثير رحمه الله يقول تعالى مخبرا عن الازواج والاولاد ان منهم من هو عدو الزوج والوالد - [00:13:36](#)

بمعنى انه يلتهم به عن العمل الصالح لقوله يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون. ولهذا قال ها هنا فاحذروهم - [00:13:59](#)

قال ابن زيد فاحذروهم يعني على دينكم قال الامام البخاري رحمه الله باب ما يتقى من فتنة المال وقول الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة الالية ربنا سبحانه وتعالى ذكرها - [00:14:16](#)

بسورة التغابن. قال قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة - [00:14:31](#)

والله عنده اجر عظيم قال ابن كثير رحمه الله يقول تعالى مخبرا عن الازواج والاولاد ان منهم من هو عدو الزوج والوالد بمعنى انه يلتهم به عن العمل الصالح كقوله يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله - [00:14:49](#)

ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون يعني الزوج يلتهم بالزوجة او بالولد او الزوجة تحمل الزوجة على المعصية تطلب منه طلبات مسلا آا احنا عايزين نروح مسلا المكان الفلاني او - [00:15:11](#)

آا تدفعوا دفع لذنوب معين من الذنوب او العكس ربنا سبحانه وتعالى بيقول يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال ابن زيد فاحذروهم يعني على دينكم - [00:15:32](#)

وقال مجاهد ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال يحمل الرجل على قطيعة الرحم او معصية ربه يعني زوجته تقول له مسلا انت لآ ما تكلمش آا ولادك يعني مسلا هو ودي قصص حقيقية موجودة يعني - [00:15:50](#)

اه رجل مسلا كان متزوج وبعدين زوجته ماتت وعنده منها اولاد فتزوج بعد وفاة زوجته فزوجه الثانية اه عايزة يعني ايه تستحوذ على الرجل فتبعده عن عياله فتقول له ايه؟ هو راجل بقى يعني مسلا ايه بيحبها او متعلق بها فهي تتحكم فيه. تقول له ما تكلمش

فيقطع الرحم بسبب توجيهات الزوجة او يقاطع اخوه بسبب ان زوجته ايه بتسخن او يقاطع امه بسبب زوجته فقال يحمل الرجل على قطيعة الرحم او معصية ربه تضغط عليه لحد لما تقول له ما تاخذ قرض - 00:16:40

عايزين نشترى عربية عايزين نجيب اه شقة اه غير الشقة اللي احنا فيها عايزين ندخل عيال مدارس فالراجل يدفع آآ يقول لها انا مش معي تقول له ما فيش مشكلة ما تاخذ قرض - 00:17:04

فتدفعه للحرام للتعامل بالربا فيسرق ويتعامل بالربا علشان يلبي طلبات الزوجة. هي لا تبالي ففي الحالة دي يركز يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم فاحذروهم - 00:17:21

قالوا عن ابن عباس رضي الله عنهما وسأله رجل عن هذه الآية يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم. قال فهؤلاء رجال اسلموا من مكة فارادوا ان يأتوا - 00:17:43

ان يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ازواجهم واولادهم ان يدعوه يعني ناس اسلموا من الصحابة كانوا عايزين يهاجروا فبعدين زوجته قالت له هتهاجر وتسيبنا ونسيب بلدنا والولاد مسكوا فيه ما تسبناش - 00:18:02

استجاب فلما في نهاية الامر هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا الناس قد فقهاوا في الدين لقي ده بقى ده بقى عالم في آآ علم من العلوم وده مجاهد وده كزا وده بقى قريب من النبي عليه الصلاة والسلام وله مكانة وده بقى صاحب عبادة - 00:18:21

لقي الناس بقوا متميزين في الدين تقهوا في الدين وهو قعد بسبب زوجته بسبب اولاده فهموا ان يعاقبهم فهموا ان يعاقبهم فانزل الله عز وجل هذه الآية وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا - 00:18:45

فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة ابتلاء واختبار والله عنده اجر عظيم. قال ابن كثير رحمه الله يقول تعالى انما الاموال والاولاد فتنة اي اختبار وابتلاء من الله لخلقه. ليعلم من يطيعه ممن يعصيه - 00:19:08

هي كانت قبل الزواج بتدعي يا رب ارزقني الزوج الصالح وتجتهد في العبادة وتحفظ قرآن وتراجع بعدين بعد الزواج خلاص تترك العبادة معناه مش معنى يعني اه عندها مسؤوليات الزواج وزوجها والتربية ومش عارف ايه - 00:19:32

لكن لما بنتكلم على اللي ترك العبادة ترك العبادة ثابت الحفظ وسابت تعلم العلم وسابت العبادة والركعتين اللي كانت بتصليهم بالليل وجلسة الضحى والاذكار واهملت بسبب ايه خلاص نسيت نفسها - 00:19:53

فالانسان يتأمل المعنى ده مش معنى ان هو ان فتنة ان انا بقى مستحضر ان دول اعداء لي لا ده انا ممكن احتسب نوايا صالحة في التربية في علاقتي مع الزوجة والزوجة مع زوجها. ما فيش مشكلة احتسب وده يكون باب من ابواب العبادة - 00:20:13

لكن انا ابيع بقى القضية خلاص انا خلاص اتجوزت فلبسها يتغير وصالاتها تقطع فيها وتنسى الاذكار وتنسى حفظ القرآن طب فين العبادة يبقى هنا بقى الامر ده فتنة لما صرفني عن ديني - 00:20:34

وكل واحد على حسب على حسب القدرة والاستطاعة يعني واحدة ربنا يعينها عندها اولاد وبتتعب معهم احتسبي بقى نية صالحة في التربية دخلي الدين في العنصر بتاع التربية بتاعك يعني انا مش قادرة اعمل اللي كنت بعمله - 00:20:55

وانا في بيت اهلي فخلاص انا هجتهد بقى في ايه ان انا احتسب في عبادات تانية بس انا لسه في محاولة التقرب من الله سبحانه وتعالى. مش ناسية ان انا امل الله سبحانه وتعالى - 00:21:13

في ناس بتنسى يا جماعة في واحد بعد لما بيمسك شغلانة ولا بياخذ فلوس ولا تبتي الدنيا تفتح معه بينسى انسى حفظ القرآن وبينسى ان هو كان اصلا هدفه ان انا عبد لله وعايز ارضي ربنا سبحانه وتعالى وبينسى - 00:21:28

ويقول انما اموالكم واولادكم فتنة لما ترزق بالمال وترزق بالولد وترزق بالزوجة هذا هذا ابتلاء فتنة فتنة المال يدفع الانسان ان هو يغفل عن ربه سبحانه وتعالى ويعرض كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى - 00:21:45

يحس ان هو تمام مش محتاج حاجة والاولاد الولد مش بنى مبخلة يعني يحمل الوالد على الجبن والبخل بعد ما كان يخرج يجاهد

في سبيل الله فهيخاف عشان عيالي بعد ما كان يعني ينفق المال في سبيل الله - 00:22:07

يقول لك بس عشان الولاد ماشي يقول تعالى انما الاموال والاولاد فتنة اي اختبار وابتلاء من الله لخلقه ليعلم سبحانه وتعالى من

يطيعه ممن يعصيه والله عنده اي يوم القيامة - 00:22:34

اجر عظيم كما قال الله عز وجل زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة

والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآل - 00:22:55

ولذلك آآ روى الترمذي رحمه الله عن ابي بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا اذ جاء الحسن والحسين عليهما

قميصان احمران يمشيان ويعصران متخيلين المشهد ده النبي عليه الصلاة والسلام بيخطب - 00:23:15

وجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما اه عليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران. اه عارف انت مشهد الطفل كده اللي جاي ولا بس

ثياب وبيتكعبل فيها شكلهم جميل رضي الله عنهما فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر - 00:23:37

فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى

قطعت حديثي ورفعته فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعته. تبقى قاعد مثلا - 00:24:00

بتطلب علم ولا بتحفظ حاجة ولا مش عارف ايه ابنك ولا بنتك يدخل عليك يقعد بقى يهزر ومش عارف يلهيك في حاجة او كذا فتنة

ابتلاء اختبار نعمة من الله سبحانه وتعالى - 00:24:25

ولكن فيها بلاء فينبغي ان الانسان دايم يستحضر المعاني دي ان اه ان انا اقوم بحق الوالد في التربية والتأديب وفي نفس الوقت لا

انشغل لا ينشغل عن المهمة الاساسية - 00:24:42

ان انا خلقت من اجلها اصلا اللي هي العبادة اقامة اقامة دين الله سبحانه وتعالى في الارض ونصرة الدين هادشي واضح طيب اه كان

المفترض يعني احنا يعني نكمل الباب - 00:25:00

آآ في مجلس اليوم لكن يعني خير يعني ان شاء الله نكتفي بهذا القدر هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والحمد لله

رب العالمين - 00:25:17